e-makâlât Mezhep Araştırmaları, VI/1 (Bahar 2013), ss. 5-43.
ISSN 1309-5803 | www.emakalat.com

دراسة حول 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' لأبي مطيع مكحول بن الفضل النسفي وتقويم تحقيق مارية برناند للكتاب

د. سيد بَاغْجِوان*

Özet

Ebû Mutî' Mekhûl b. Fadl en-Nesefî'nin "Kitâbu'r-Radd 'alâ Ehli'l-Bida' ve'l-Ehvâ ed-Dâlle" Adlı Eserinin ve Marie Bernand Tahkikinin Değerlendirilmesi

Hanefi fakihlerinden Ebû Mutî' Mekhûl b. Fadl en-Nesefî'nin (ö.318/930) "*Kitâbu'r-Radd 'alâ Ehli'l-Bida' ve'l-Ehvâ ed-Dâlle*" adlı eseri Hanefi fırak geleneğinde bize kadar ulaşan ilk kay-naktır. Bu sebeple mezhepler tarihiyle ilgilenenlerinin dikkatini çekmiş ve eser 1980 yılında Marie Bernand tarafından, şu ana kadar bilinen tek yazma nüshasından tahkik edilerek Mısır'da "*Annales Islamologiques*" (16/39-126) adlı dergide yayınlanmıştır. Ancak bu tahkik, kitabın otantik nüshasıyla kar-şılaştırılarak incelendiğinde basılan nüshada tashif, tahrif, atlama ve yanlış okuma gibi her-bir sayfada ortalama 4-5 civarında hata tespit edilmiştir.

Bu makale önce "*Kitâbu'r-Radd 'alâ Ehli'l-Bida' ve'l-Ehvâ ed-Dâlle*" adlı eseri, bilâhare Marie Bernand tahkikini otantik nüshasıyla karşılaştırarak inceleyecek ve kitabın baskısında yapılmış olan hataları doğruları ile birlikte bir cetvel halinde verecektir.

Anahtar Kelimeler: Ebû Mutî' en-Nesefî, Mekhûl b. Fadl en-Nesefî, Kitâbu'r-Radd 'alâ Ehli'l-Bida' ve'l-Ehvâ, Marie Bernand, Hanefi fırak geleneği.

Abstract

Abū Mutī' Makḥūl ibn Faḍl al Nasafī's book "Kitāb al-Radd 'alá ahl al-bida' wa-al-ahwā al-dalla" and an Evaluation of Marie Bernand's Work on It

Abū Mutī' Makḥūl ibn Faḍl al Nasafī (d.318/930) is one of the first representative of Hanafi Firaq tradition and his book "Kitāb al-Radd 'alá ahl al-bida' wa-al-ahwā al-dalla" is the first book which has reached us. This book has been published in 1980 at the magazine "Annales Islamologiques" in Egypt by Marie Bernand. The writer has relied on the Oxford University Bodleian Library's copy (no 271). However, when the article has been examined comparing with the mentioned original copy there are several mistakes has been identified in each page.

The aim of this article is to explain Abū Mutī''s book firstly and compare Marie Bernand's work with the original copy and make an evaluation about it.

Key words: Abū Mutī' al Nasafī, Makḥūl ibn Faḍl al Nasafī, Kitāb al-Radd 'alá ahl al-bida' wa-al-ahwā al-dalla, Marie Bernand, Hanafi firaq tradition

* الأستاذ المشارك، جامعة نجم الدين أربكان، كلية الإلهيات، فرع تاريخ المذاهب الإسلامية.
bahcivans@hotmail.com.tr

الملخص

'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' للفقيه الرحال أبي مطيع مكحول بن الفضل النسفي (ت.٣١٨هـ/٩٣٠م) أول مصدر حنفي وصل إلينا في مجال الفرق الإسلامية، ونال حظا من عناية المستشرقين والباحثين المحدثين، حيث حققته الدكتورة مارية برناند ونشرته في مجلة (Marie Bernand, Annales Islamologiques 16/39-126) بمصر عام ١٩٨٠. ولكن هذه الطبعة فيها أخطاء وتصحيفات وتحريفات وأوهام كثيرة، وسقطات ليست بالقليلة.

وهذا المقال حاول أن يدرس 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة'، ويبينَ قيمته في الفرق الإسلامية، ويقوّمَ تحقيق مارية برناند للكتاب.

وقد أخرجت جدولا للأخطاء الواردة فيه، وتصويبِها في نهاية المقال، علما بأن هذا الجدول لا يشمل الأخطاء الواردة في مخطوطته الأصلية، وإنما يحتوي على أخطاء المحققة في طبعتها.

هذا، ونسأل الله العون والسداد، وما توفيقي إلا بالله.

الكلمات المفتاحية: أبو مطيع النسفي، مكحول بن الفضل النسفي، كتاب الرد على أهل البدع والأهواء، مصادر الفرق، مارية برناند.

المقدمة

سبق أن خصصنا مقالا مستقلا للتعريف بمؤلف 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' أبي مطيع مكحول بن الفضل النسفي (ت. ٣١٨هـ/٩٤٠م)، بعنوان 'أبو مطيع مكحول بن الفضل النسفي وشخصيته العلمية'[١]. ونخصص هذا المقال بتعريف كتابه السالف الذكر، وبخاصة تقويمِ تحقيق الدكتورة مارية برناند للكتاب. وذلك أن هذا الكتاب من أهم المصادر الأصيلة في مجال الفرق والملل والنحل. ولذلك تناوله غير واحد من الباحثين المحدَثين بالدرس والتحليل مثل الأخ حسن آجار في رسالته في الماجستير[٢]،

[١] e-makâlât Mezhep Araştırmaları, V/2 (Güz 2012), ss. 31-59.

[٢] انظر: Hasan Acar, *Ebû Muti' Mekhûl en-Neseft'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' İsimli Eserinde Mezhepleri Tasnifi ve Mürcii Makâlât Geleneği İçindeki Yeri*, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2003, s.73-84. Ancak görüldüğü gibi tezin başlığında -bir zühûl eseri olmalı- kitabın adı hatalı olarak geçmektedir.

والأخت نورية جِيتَه حيث قامت بدراسة الأحاديث والآثار الواردة فيه في رسالتها في الماجستير كذلك[٣].

المبحث الأول: التعريف بـ'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' ومنهجه ومحتواه

١ ـ عنوان الكتاب:

لم يذكر المترجمون القدماء هذا الكتاب ضمن مؤلفات المؤلف أبي مطيع النسفي، وإنما انفرد بذكره بروكلمان بعنوان "كتاب الرد على أهل البدع والأهواء"[٤].

وورد اسمه في صفحة العنوان من المخطوطة الوحيدة وبنفس الخط: "كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة المضلة، وهم اثنان وسبعون فرقة. مما صنَّفه وألَّفه الشيخ أبو مطيع مكحول بن الفضل، رحمة الله عليه".

٢ ـ توثيق نسبة الكتاب:

ذكرنا آنفا أن اسم الكتاب ورد في صفحة العنوان من المخطوطة الوحيدة منسوبا إلى المؤلف هكذا: "كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة المضلة. مما صنفه وألفه الشيخ أبو مطيع مكحول بن الفضل النسفي رحمة الله عليه". وهذا في حد ذاته توثيق لنسبته إلى مؤلفه.

وإلى جانب ذلك نرى أبا اليسر محمدَ بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد، صدرَ الإسلام البزدويَ النسفي (ت. ٤٩٣هـ) صاحبَ كتاب *'أصول الدين'* ينص على أنه طالع الكتاب واستفاد منه في بيان المقالات، إذ يقول: "وقد ذكر المتقدمون في بيان مقالات أهل القبلة [في] مقالاتهم مثل الشيخ أبي منصور الماتريدي، وأبي الحسن

---

[٣] انظر: Nuriye Çite, Ebū Muti' en-Nesefī'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' Adlı Eserinde Geçen Hadislerin Tahric ve Değerlendirmesi, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Konya 2007.

[٤] بروكلمان: كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وزملائه، مصر ١٩٧٧، ٤: ٧٥.

الأشعري، والكعبي من القدرية. وقد ذكر غير هؤلاء أيضا، وما حصروا مقالاتهم على شيء. وقد حصر بعضُهم على إثنى وسبعين فرقة، كما روي عن النبي ﷺ: 'وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة'.

ورأيت **لمكحول النسفي، صاحب اللؤلؤيات تصنيفا في هذا**، وقد جعلهم ستة أصنافٍ: القدرية، والجهمية، والرافضية، والحرورية، والجبرية، والمرجئة. وجعل كلَّ صنفٍ على إثنى عشر صنفا، فصاروا اثنى وسبعين"[٥]. وهذا الذي ذكره البزدوي مفصلا ينطبق تماما على ما ورد في 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' لمؤلفه مكحول بن الفضل النسفي، وإن لم يذكر البزدوي اسم الكتاب صراحة. وذلك يُعتبَر من البزدوي توثيقا لنسبة الكتاب إلى صاحبه مكحول بن الفضل النسفي.

وهذا كله لا يدع أي مجال للشك في صحة عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه مكحول بن الفضل النسفي.

٣. وصف النسخة الأصل المخطوط:

لهذا الكتاب نسخة خطية وحيدة فيما نعلم، وهي من محفوظات مكتبة جامعة أكسفورد، بودليان تحت رقم ٢٧١. وعنها صورة في مركز الملك فيصل بالرياض رقم 108056. وهي عبارة عن ١٤٦ ورقة.

وخطها نسخ جيد مقروء، مضبوط بالشكل، ندر خلو بعض كلماته من النقط، إلا أن ناسخها وقع في بعض الأخطاء اللغوية والإملائية.

---

[٥] البزدوي: أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد الكريم، ت. ٤٩٣هـ، أصول الدين، ت. هانز بيترلنس، مصر ١٣٨٣، ٢٤١.

أما **ناسخها** فهو "فقير عفو ربه العظيم عبد الكريم بن الفقير إلى الله تعالى محمد [بن] الفقير إلى الله تعالى محمود، ويعرف بابن صفي الدين[٦]، الخطيب بقارا[٧]..."، كما ورد في نهاية المخطوطة (ق. ١٤٤أ.ب).

وأما **تاريخ ومكان نسخها** كما ورد في نهاية المخطوطة (ق ١٤٤ب) أيضا كالتالي: "وكان الفراغ من نسخ ذلك في نهار الجمعة بعد صلاة العصر بجامع قارا المعمور بذكر الله تعالى في عشرين شهر ربيع الآخرة سنة **سبع وأربعين وثمان مئة**".

وهناك **نسخة خطية أخرى حديثة ناقصة من بدايتها بحدود ثلاثين ورقة**، وهي من محفوظات مكتبة جامعة أكسفورد، بودليان تحت رقم ٤٢٥[٨]، ومنها صورة كذلك في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض بعنوان "مختصر الرد على أهل البدع والأهواء الضالة"، برقم ٣٠٧٩٤، وهي عبارة عن ٥٠ ورقة. وقد اختلطت أوراق المخطوطة بعضها ببعض.

وخطها رديء جدا، وبقلم حديث، وعليها بعض الجمل باللغة الإنكليزية لم أتمكن قراءة الصورة الموجودة لديّ، يبدو أنها لأحد المستشرقين الذي أراد أن ينشر الكتاب، ونسخها لنفسه لنشره عن النسخة الأصلية، وهو "H. Wild"، كما ورد في بيانات المكتبة. وعندي من هاتين النسختين صورة على CD. وقد تعبت كثيرا عند قراءتها لعلني أستفيد منها في

---

[٦] هو عبد الكريم بن محمد بن محمود بن أبي بكر الربيعي، المشرقي الأصل، ثم التدمري، ثم القاري الشافعي، ويعرف بابن صفي الدين، خطيب جامع قارا كأبيه وجده، ولد في ٧٧٢هـ. بقارا. قرأ على البدر محمد بن إبراهيم بن العصياتي نصف صحيح البخاري، وقرأ جميعه على النور بن خطيب الدهشة، وحدث. وقرأ عليه ناصر الدين بن زُرَيْق ثلاثيات البخاري بقارا في سنة سبع وثلاثين. (السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٣٢٠).

[٧] قارا أو قارة: قرية كبيرة على قارعة الطريق. وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق، وهي كانت آخرَ حدود حمص، وما عداها من أعمال دمشق. وأهلها كلهم نصارى، كما أفاد ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤: ٢٩٥. فبينها وبين دمشق ١٢٣ كم. اليوم.

[٨] تاريخ الأدب العربي ٤: ٧٥.

تصحيح بعض الأخطاء الواردة في النسخة الأصلية، إلا أنني لم استفد منها بشيء، ولو بتصحيح كلمة محرفة أو خطأ وارد، لأن الناسخ نقل الأخطاء الواردة في الأصل كما هي، وزاد عليها أخطاء أخرى من عنده. ولذك لم أعتبرها نسخة أخرى.

٤. منهج المؤلف في الكتاب ومقارنته بالكتب المماثلة:

سلك المصنفون كُتبَ المقالات والفرق في بيان مقالات أهل القبلة فيها، وحصرها أو عدم حصرها على عدد مسلكين اثنين:

أ- المسلك الأول: سلك أصحابه طريقا لم يحصروا فيه مقالات أهل القبلة على عدد معين، وإن حصروا أصول الفرق في أعداد معينة، مثل الكعبي (ت. ٣١٩هـ) من المعتزلة، وأبي الحسن الأشعري (ت. ٣٢٤هـ) في الجزء الثاني من كتابه، والشيخ أبي منصور الماتريدي (ت. ٣٣٣هـ)، وابن حزم الظاهري (ت. ٤٥٦هـ)، ونشوان الحميري (ت. ٥٧٣هـ)، والرازي (ت. ٦٠٦هـ)، وابن الوزير اليماني (ت. ٨٤٠هـ)، وصالح المقبلي (ت. ١١٠٨هـ)، والصنعاني (ت. ١١٨٢هـ)، وغيرهم. فالكعبي والأشعري ونشوان الحميري لم يتطرقوا إلى حديث الافتراق ولم يعتمدوا عليه في عرضهم الفرق. وأما الرازي، وابن حزم الظاهري، وابن الوزير اليماني وإن تطرقوا إلى الحديث فلم يعتمدوا عليه، بل أنكر ابن حزم وابن الوزير صحة هذا الحديث[٩].

---

[٩] ابن حزم: علي بن أحمد، ت. ٤٥٦هـ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ت. عبد الرحمن عميرة وزميله، جدة ١٤٠٢/١٩٨٢، ٣: ٢٩٢؛ نشوان الحميري: الأمير أبو سعيد، ت. ٥٧٣هـ، شرح الحور العين، ت. كمال مصطفى، بيروت ١٩٨٥، ١٩٩؛ الرازي: فخر الدين محمد بن عمر، ت. ٦٠٦هـ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ت. علي سامي النشار، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢، ٣٨-٧١، ٧٥؛ ابن الوزير: محمد بن إبراهيم اليماني، ت. ٨٤٠هـ، العواصم من القواصم، ت. شعيب الأرنؤوط، بيروت ١٤١٢/١٩٩٢، ٣: ١٧٠، ١٧٢؛ المقبلي: صالح بن المهدي اليمني، ت. ١١٠٨هـ، العلم الشامخ، دمشق ١٤٠١/١٩٨١، ٥١٢-٥١٣؛ الصنعاني: محمد بن إسماعيل الأمير، ت. ١١٨٢هـ، افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، ت. سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، الرياض ١٤١٥، ٩٥-٩٦.

ب- المسلك الثاني: سلك أصحابه طريقا قد حصروا فيه أصول الفرق في أعداد معينة، ولكنهم اختلفوا في تحديد ذلك العدد، وأوصلوا فروعها إلى العدد المذكور في الحديث، وهو ثلاث وسبعون، واعتمدوا في ذلك على حديث الافتراق، وبنوا كتبهم عليه. وقد تكلف أصحاب هذا المسلك في حصر أصول الفرق، وتحديدها ليطابق العدد المذكور في ذلك الحديث، ولا يكاد اثنان منهم يتفق على عدد واحد في أصول الفرق وفروعها.

فأول من سلك هذا المسلك وحصر أصول الفرق في **أربعة**: عبدُ الله بن المبارك المروزي (ت. ١٨١هـ) ويوسف بن أسباط الشيباني (ت. ١٩٥هـ)، فقالا: أصول البدع **أربعة**: الشيعة والخوارج، والقدرية، والمرجئة[١٠]. وتشعبت كل فرقة ثمان عشرة فرقة، فتلك ثنتان وسبعون فرقة، والثالثة والسبعون هي الناجية[١١]. فالحساب عندهما يكون هكذا [٧٣=١ +(١٨X٤)].

ووافقهما كل من القميُّ (ت. ٣٠١هـ)[١٢]، والنوبختي (ت. ٣١١هـ)[١٣]، والبربهاري (ت. ٣٢٩هـ)[١٤]، وابن بطة العكبري (ت. ٣٨٧هـ)[١٥]، وأبي محمد اليمني (ت. بعد ٥٠٤هـ)[١٦]،

---

[١٠] البربهاري: الحسن بن علي بن خلف، ت. ٣٢٩هـ، كتاب شرح السنة، ت. محمد سعيد سالم القحطاني، الدمام ١٤٠٨، ٥٧؛ ابن بطة العكبري، عبيد الله بن محمد، ت. ٣٨٧هـ، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، ت. رضا بن نعسان معطي، الرياض ١٤١٥/١٩٩٤، ١: ٣٧٧، ٣٧٩؛ ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم، ت. ٧٢٨هـ، مجموع الفتاوى، إعداد محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الرياض ١٣٩٨/١٣٩٩، ٣: ٣٥٠؛ ١٧: ٤٤٧؛ ودرء تعارض العقل والنقل، ت. محمد رشاد سالم، الرياض ١٤٠٣/١٩٨٣، ٥: ٣٠٨.

[١١] ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة ٢: ٤٠؛ الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، ت. ٧٩٠هـ، الاعتصام، ت. محمود طعمه حلبي، بيروت ١٤١٨/١٩٩٧، ٤٨٢.

[١٢] القمي: أبو خلف سعد بن عبد الله الأشعري، ت. ٣٠١هـ، المقالات والفرق، ت. محمد جواد مشكور، طهران ١٩٦٣، ١٥.

[١٣] النوبختي: أبو محمد الحسن بن موسى، ت. ٣٠٠هـ، فرق الشيعة، ت. هلموت ريتر، استانبول، ١٥.

[١٤] البربهاري: الحسن بن علي بن خلف، ت. ٣٢٩هـ، كتاب شرح السنة، ت. محمد سعيد سالم القحطاني، الدمام ١٤٠٨، ٥٧؛ ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة ٢: ٤٠.

والاصبهاني (ت. ٥٣٥هـ)[١٧]، والشهرستاني (ت. ٥٤٨هـ)[١٨]، والسكسكي (ت. ٦٨٣هـ)[١٩] في حصر الفرق في أربع فرق كبار، وهي: القدرية، المرجئة[٢٠]، الخوارج، الشيعة. وزاد الشهرستاني في موضع آخر من كتابه الجبريةَ والمرجئة، فأوصل العدد إلى ست فرق[٢١].

ثم أتى بعدهما أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الأكبر الملقب بابن شرشير (ت. ٢٩٣هـ)، فحصر الأصناف في خمسة، وهي: الشيعة والمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، والحشوية. فقال: وإلى الأصناف الخمسة تؤول فرق جميع أهل القبلة. ثم يتفرعون ويختلفون حتى ينتهي بِهم الاختلاف إلى أن يكملوا العدَّة التي جاءت بها الأخبار عن النبي ﷺ[٢٢]. وتبعه ابن حزم فى عدد أصول الفرق فقط[٢٣]، وأما المقريزي فتبعه في عدد الأصول والفروع[٢٤].

---

[١٥] ابن بطة العكبري: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ١: ٣٧٦.

[١٦] أبو محمد اليمني: ت. بعد ٥٠٤هـ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة، ت. محمد بن عبد الله بن زربان الغامدي، المدينة المنورة ٢٠٠١، ١: ١٠.

[١٧] الاصبهاني: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، ت. ٥٣٥هـ، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ت. محمد بن محمود أبو رحيم، الرياض ١٤١٩/١٩٩٩، ٢: ١٤٦.

[١٨] الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم، ت. ٥٤٨هـ، الملل والنحل، ت. عبد العزيز الوكيل، القاهرة ١٩٦٨، ١: ١٥.

[١٩] السكسكي: أبو الفضل عباس بن منصور، ت. ٦٨٣هـ، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ت. خليل إبراهيم الحاج، مصر ١٤٠٠/١٩٨٠، ٥٠-٦٧.

[٢٠] ذكر الشهرستاني بدلا منها: الصفاتية (الملل والنحل ١: ١٥).

[٢١] الملل والنحل ١: ٨٥، ١٣٩.

[٢٢] الناشي الأكبر: أبو العباس عبد الله بن محمد، ت. ٢٩٣هـ، أصول النحل، ت. سيد باغجوان، قونيا/تركيا ٢٠٠٧، ١٧-١٨.

[٢٣] ابن حزم: الفصل في الملل ٢: ٢٦٥.

[٢٤] المقريزي: أبو العباس أحمد بن علي، ت. ٨٤٥هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط، مصر ؟، ٣: ٣٤٥.

ثم جاء أبو الحسن الملطي (ت. ٣٧٧هـ)، فحصرها في **ست فرق**، فقال: "إن أول من افترق من هذه المذاهب: الزنادقة وهم خمس فرق، والجهمية ثماني فرق، والقدرية سبع فرق، والمرجئة اثنتا عشرة فرقة، والرافضة خمس عشرة فرقة، والحرورية خمس وعشرون فرقة، فذلك اثنتان وسبعون فرقة"[٢٥]. وحصر نشوان الحميري، والرازي (ت. ٦٠٦هـ) عدد الفرق الكبار في ست، دون التقيد بحديث الافتراق، والسعي في إكمال العدد الوارد فيه[٢٦].

وأما المقدسي (ت. ٣٨٠هـ)، والخوارزمي (ت. ٣٨٧هـ)، والطرطوشي (ت. ٥٢٠هـ)، وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) في *كيد الشيطان لنفسه قبل خلق آدم وبيان الفرق الضالة*، وسيف الدين الآمدي (ت. ٦٣١هـ)، وعضد الدين الإيجي (ت. ٧٥٦هـ)، فحصروا كبار الفرق الإسلامية في **ثمانية**: المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والجبرية، والنجارية، والمشبهة، والناجية. وقال الإيجي: ولم يزل الخلاف يتشعب، والآراء تتفرق حتى تفرق أهل الإسلام وأربابُ المقالات إلى ثلاث وسبعين فرقة[٢٧].

---

[٢٥] الملطي: أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ت. ٣٧٧هـ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ت. محمد زاهد الكوثري، مصر ١٣٨٨/١٩٦٦، ٩١.

[٢٦] نشوان الحميري: شرح الحور العين ١٩٩؛ الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٣٨-٧١.

[٢٧] المقدسي: محمد بن أحمد البشاري، ت. ٣٨٠هـ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن ١٨٧٧م، ٣٧؛ الخوارزمي الكاتب: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، ت. ٣٨٧هـ، مفاتيح العلوم، إدارة الطباعة المنيرية، مصر ١٣٤٢، ١٨-٢٢؛ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن، ت. ٥٩٧هـ، كيد الشيطان لنفسه قبل خلق آدم وبيان الفرق الضالة، مع البرهان للسكسكي، ت. أحمد فريد المزيدي، بيروت ٢٠٠٤، ١٦٥-٢٠٠؛ الآمدي: أبو الحسن علي بن أبي علي، ت. ٦٣١هـ، أبكار الأفكار في أصول الدين، ت. أحمد فريد المزيدي، بيروت ١٤٢٤/٢٠٠٣، ٣: ٣٤٤؛ الإيجي: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ت. ٧٥٦هـ، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت ؟، ٤١٤. انظر أيضا: الشاطبي: الاعتصام ٤٧٢-٤٧٣.

وأما أبو الحسن الأشعري (ت. ٣٢٤هـ) في الجزء الأول من كتابه فقد حصر أصول الفرق في **عشر فرق**، فقال: "اختلف المسلمون عشرة أصناف: الشيع، والخوارج، والمرجئة، والمعتزلة، والجهمية، والضرارية، والحسينية، والبكرية، والعامة، وأصحاب الحديث، والكلابية"[٢٨].

وتبعه في هذا العدد عبد القاهر البغدادي (ت. ٤٢٩هـ)[٢٩]، وأبو المظفر الاسفراييني (ت. ٤٧١هـ)[٣٠]، والجيلاني (ت. ٥٦١هـ)[٣١]، وإن اختلفوا معه في أسماء بعض الفرق.

وأما المؤلف أبومطيع النسفي فمن الذين سلكوا المسلك الثاني في حصر أصول الفرق الإسلامية في عدد معين، وهي ستة أصناف: الحرورية، والروافضية، والقدرية، والجبرية، والجهمية، والمرجئة. ومنها يتشعب اثنتان وسبعون فرقة[٣٢]. فحساب عدد الفرق عنده يكون عندئذ هكذا: [(١٢x٦)+ ١=٧٣].

وتبع المؤلف أبا مطيع النسفيَّ أبو شكور السالمي (ت. بعد ٤٦٠هـ) في *التمهيد في بيان التوحيد*[٣٣]، وأبو محمد عثمان بن عبد الله العراقي (ت. بعد ٥٠٠هـ) في *الفرق المفترقة بين*

---

[٢٨] الأشعري: الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت. ٣٢٤هـ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ت. هلموت ريتر، فيسبادن ١٤٠٠/١٩٨٠، 5.

[٢٩] البغدادي: عبد القاهر بن طاهر، ت. ٤٢٩هـ، الفرق بين الفرق، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت ؟، ٢٦-٢٧.

[٣٠] الاسفراييني: أبو المظفر شاهفور بن طاهر، ت. ٤٧١هـ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، ت. محمد زاهد الكوثري، مصر ١٣٥٩، ١٥-١٦.

[٣١] الجيلاني: عبد القادر بن موسى الحسني، ت. ٥٦١هـ، الغنية لطالبي طريق الحق، مصر ١٩٥٦، ٨٥.

[٣٢] أبو مطيع النسفي: كتاب الرد على أهل البدع والأهواء، ق. ١٧ب-١٨أ.

[٣٣] التمهيد في بيان التوحيد ١٩٥.

أهل الزيغ والزندقة[٣٤]، ونجم الدين أبو حفص محمد بن عمر النسفي (ت. ٥٣٧هـ) في *رسالة في بيان المذاهب*[٣٥] مستل من تفسيره، وابن سراج الحنفي، عظيم بن عبد المجيد العظيم آبادي القادري (ت. القرن السادس) في *تذكرة المذاهب*[٣٦]، وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في الجزء المتعلق بالفرق الإسلامية من *تلبيس إبليس*[٣٧]، ومحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت. ٦٧١هـ) في *الجامع لأحكام القرآن*[٣٨]، وابن كمال باشا (ت. ٩٤٠هـ) في *المقالات في بيان أهل البدع والضلالات*[٣٩]، ومحمود طاهر الغزالي (ت. ١٠٤٤هـ) في *معرفة المذاهب*[٤٠]، حيث قام كل واحد من هؤلاء باختصار ما ورد في 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء' لأبي مطيع النسفي، إما اختصارا شديدا كما فعل صاحب *رسالة في بيان المذاهب*، وابن الجوزي، وابن سراج الحنفي، والقرطبي، وابن كمال باشا في

---

[٣٤] طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور ياشار قُوتْلُوآيْ، ونشر ضمن نشرات كلية الإلهيات-جامعة أنقرة، ١٩٦١، ٦.

[٣٥] وعنها نسخة خطية في مكتبة كلية الإلهيات بأنقرة، ضمن مجموعة برقم ٣٧٣٥٣، مع 'السيف الباتر لأرقاب؟ الشيعة الكوافر' لعلي بن أحمد الهيتي (ت. ١٠٢٥هـ)، ق. ٤٣أ-ب؛ وأخرى في مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم ١١١ دهلوي حنفي؛ وثالثة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم ٠٤٠١٢-٦.

[٣٦] طبعت بتحقيق أدهم روحي فِغلالي، ونشرت بمجلة معهد العلوم الإسلامية بجامعة أنقرة، العد الثاني، عام ١٩٧٥، ٩٩-١٤١.

[٣٧] ابن الجوزي: تلبيس إبليس، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣، ٢٧-٢٩.

[٣٨] القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، ت. ٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ٤: ١٦٠-١٦٤.

[٣٩] طبع الكتاب بتحقيقي، ضمن 'خمس رسائل في الفرق والمذاهب لابن كمال باشا'، بالقاهرة ٢٠٠٥م ، ٨١-١٢٤.

[٤٠] نشرت بتحقيق وتعريب (من الفارسية) علي أصغر حكمت، بمجلة الفكر العربي، العد: ٤١، عام ١٩٨٦، ١٩-٢٢.

رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية[٤١]، ومحمود طاهر الغزالي، أو اختصارا متوسطا كما فعل العراقي، وابن كمال باشا في *المقالات في بيان أهل البدع والضلالات*.[٤٢]

وأما من حيث موضوع الكتاب فقد اقتصر المؤلف في عرض مقالات الفرق الإسلامية فقط، ولم يتعرض لعرض الملل والنحل والمذاهب والأديان الأخرى، وهذا ما فعله الأشعري، والملطي، في كتابيهما، وابن كمال باشا في *رسالة في تفصيل الفرق الإسلامية*، وفي *المقالات في بيان أهل البدع والضلالات*. وأما ابن حزم، وأبو شكور السالمي، والعراقي، وأبو محمد اليمني، والشهرستاني، ونشوان الحميري، والرازي، وابن أبي الدم الحموي (ت. ٦٤٢هـ)[٤٣]، والسكسكي[٤٤]، وابن كمال باشا في *رسالة في الرد على الفرق الضالة*[٤٥] فقد عرضوا أيضا الملل والنحل والمذاهب والأديان الأخرى.

فمن حيث منهج عرض المقالات فقد سلك المؤلف منهج العرض والنقد، حيث عرض آراء الفرق أولا، ثم أتبعه بمناقشتها ونقدِها بقوله: وقالت الجماعة. وهو ما فعله الملطي، وعبد القاهر البغدادي، وابن حزم، وأبو شكور السالمي، وأبو المظفر الاسفراييني، والعراقي، وأبو محمد اليمني، وابن كمال باشا في *المقالات في بيان أهل البدع والضلالات*، وغيرهُم في مؤلفاتهم.

---

[٤١] طبع الكتاب بتحقيقي، ضمن 'خمس رسائل في الفرق والمذاهب لابن كمال باشا'، بالقاهرة ٢٠٠٥م ، ١٢٧-١٦١.

[٤٢] انظر لدراسة هذه المؤلفات ومقارنتها بكتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة، وتأثير الكتاب فيما بعده من المؤلفات:

Sönmez Kutlu, Mezhepler Tarihine Giriş, s.89-119; Hasan Acar, Ebû Muti' Mekhûl en-Nesefî'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' İsimli Eserinde Mezhepleri Tasnifi ve Mürcii Makâlât Geleneği İçindeki Yeri, s. 73-84.

[٤٣] في الفرق الإسلامية، طبع الكتاب لأول مرة بتحقيقي، مع 'أصول النحل للناشي الأكبر'، بقونية/تركيا ٢٠٠٧م.

[٤٤] البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ٥٠-٦٧.

[٤٥] ضمن 'خمس رسائل في الفرق والمذاهب لابن كمال باشا'، بالقاهرة ٢٠٠٥م ، ١٦٥-١٩٢.

ومن حيث طريقة العرض فقد سلك في عرضه طريقة جعل فيها أصحاب المقالات ورؤساء الفرق أصولا، ثم أورد تحت كل منها الآراء والمقالات التي تبناها هؤلاء، كما فعله معاصره الأشعري في الجزء الأول من كتابه، والملطي، وأبو شكور السالمي، والبغدادي، وأبو المظفر الاسفراييني، والعراقي، وأبو محمد اليمني، والشهرستاني، والآمدي، والقاضي ابن أبي الدم الحموي، والسكسكي، والإيجي، وابن كمال باشا، وأمثالهم من مؤلفي الفرق والمقالات والملل والنحل[٤٦]. فأغلب المصنفين سلكوا هذا المسلك كما ترى، وعلل الشهرستاني سلوكهم هذا المسلك بقوله: "لأني وجدتها أضبط للأقسام وأليق بأبواب الحساب"[٤٧].

٥ـ محتوى الكتاب:

الكتاب يتكون من مقدمة وثلاثة وثمانين بابا وخاتمة[٤٨].

قدم لكتابه قبل الخوض في آراء الفرق بمقدمة بيّن فيها تفضيلَ الله البشر على الخلق بتركيب العقل فيهم، ووصيتَهم بتوحيده وملازمةِ السنة والاجتناب عن التفرق. كما بين فيها اختلاف الناس في السنة، إذ ادعت كل فرقة أنها أولى بها من غيرها، وأنها ليست في يد أحد غيرها. ولذلك صار النظر في ذلك أمرا واجبا. ورد على من لا يرى ذلك النظر، وتوسع في

---

[٤٦] انظر لمقارنة بعض هذه الكتب ببعضها الآخر من النواحي العديدة: السحيباني: محمد بن ناصر بن صالح، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، الرياض ١٤١٧، ٢٥٦-٢٥٧.

[٤٧] الملل والنحل ١: ١٥.

[٤٨] انظر لدراسة الكتاب مفصلا:

Josef van Ess, *Ungenützte Texte zur Karrâmiyya,* Heidelberger: Winter 1980, s. 55-60; Keith Lewinstein, "Doğu Hanefi Fırak Geleneği Üzerine Mülahazalar", (çev. Sönmez Kutlu-Muzaffer Tan), *İmam Mâturîdî ve Maturidilik* (haz. Sönmez Kutlu), Ankara 2003, s. 106-118; Sönmez Kutlu, *Mezhepler Tarihine Giriş*, s.91-94; a. mlf., *Türklerin İslamlaşma Sürecinde Mürcie ve Tesirleri*, Ankara 2000, s.18-19,239,262-266; Hasan Acar, *Ebû Muti' Mekhûl en-Nesefî'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' İsimli Eserinde Mezhepleri Tasnifi ve Mürcii Makâlât Geleneği İçindeki Yeri*, s. 36-38; İlyas Üzüm, "Nesefî, Mekhûl b. Fazl", *DİA*, XXXII, İstanbul 2006, s. 570-571.

ضرورة الأخذ بما أمر الله به من اتباع سبيله، وسنة نبيه، والاستمساك بطريق السلف، والانتهاء عن البدع والأهواء. وأورد النصوص الواردة في ذلك من الكتاب والسنة، والآثار السلفية (ص. ٥٤-٥٦).

ثم ذكر في الباب الأول وجوب الرد على الأهواء، ورد على من لا يرى ردَّها بإيراد النصوص الشرعية من الحديث وآثار السلف كذلك (ص. ٥٧-٥٨).

وخص الباب الذي يليه بذكر كراهية مجالسة المبتدعة والتوقير لهم والمخالطة معهم والصحبة، وأورد فيه النصوص والأدلة التي تثبت ما يذهب إليه (ص. ٥٨).

وذكر في الباب الذي يتبعه حديثَ أنس بن مالك وعبد الله بن عمر في افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة. وبين أن أصول الأهواء ستة أصناف، ومنها تتشعب اثنتان وسبعون فرقة. ثم ذكر هذه الأصناف الستة الأصول، وهي: (١) **الحرورية**، (٢) **الروافضة**، (٣) **القدرية**، (٤) **الجبرية**، (٥) **الجهمية**، (٦) **المرجئة** (ص. ٦٠).

ثم ذكر فروع تلك الأصول، وأبلغها إلى ثلاثة وسبعين فرعا هكذا:

أما **الحرورية**، فمنهم: الأزرقية، والخلَفية، والاباضية، والتغلبية، والحازمية، والكوزية، والكنزية، والشمراخية، والأخنسية، والمحكِّمية، والمعتزلية، والميمونية.

وأما **الرافضة**، فمنهم: العلوية، والإمرية، والشيعة، والإسحاقية، والناووسية، والإمامية، والزيدية، والعباسية، والمتناسخية، والرجعية، واللاعنية، والمتربصية.

وأما القدرية، فمنهم: الأحمدية، والثنوية، والمعتزلة، والكيسانية، والشيطانية، والشريكية، والوهمية، والروندية، والمتبَرية، والناكثية، والقاسطية، والنظامية.

وأما الجبرية، فمنهم: المضطرية، والأفعالية، والمعية، والمفروغية، والنجارية، والمنانية، والكسبية، والسابقية، والحبية، والخوفية، والفكرية، والخشبية.

وأما الجهمية، فمنهم: المعطلة، والمَريسية، والملتزقية، والواردية، والزنادقية، والحرقية، والمخلوقية، والفانية، والغيرية، والواقفية، والقبرية، واللفظية.

وأما المرجئة، فمنهم: التاركية، والسايبة، والراجية، والشاكِّية، والبيهسية، والمستثنية، والحشوية، والعملية، والمنقوصية، والمشبهة، والأثرية، والبدعية.

فهم اثنتان وسبعون فرقة، كما قال النبي ﷺ، والثالث والسبعون هم أهل الجماعة المُرجَوْن المتمسكون بحبل الجماعة، المجتنبون الفُرقة والبدعة، مقتداهم النبي ﷺ وأصحابه، لم يتشعبوا ولا يتشعبون إلى يوم القيامة (ص. ٦١).

ثم ذكر الآراء المتفقة بين فروع هذه الفِرَق الستة الأصول في الأبواب الستة التالية، مع رد الجماعة عليها في نهاية كل من هذه الأبواب (ص. ٦٢-٦٨).

وأتبع ذكرَ الفرق المتفرعة عن هذه الفرق الست السابق ذكرُها وبيانِ آرائها واستدلالهم عليها، برَدِّ الجماعة عليها في كل هذه الأبواب، قائلا في نهايتها ما معناه: فهذا ما كان من أصناف الحرورية[٤٩]، وأقاويلهم، ونقائض أهل الجماعة عليهم، وهم اثنا عشر صنفا (ص. ٦٨-١٢٤).

وختم الكتاب بخاتمة أعاد فيها ما ذكره في المقدمة من التمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بالجماعة والاقتداء بالسلف والاجتناب عن البدع والأهواء الضالة.

فقال: "فقد بينت كل ما حلَّ بالناس من الأحداث والأهواء والاختلاف في الدين. فمن أراد أن ينصحَ نفسه ويستوجبَ ما قال النبي عليه الصلاة والسلام من الثواب لأهل الجماعة، ويدركَ ما بَيَّنَ من الفضل لأهل السنة فليستقِمْ على ما بيناه من مقالات أهل الجماعة،

[٤٩] وفي نهاية بيان الفرق الأخرى ذكر مكان الحرورية: الروافضة، والقدرية، والجبرية، والجهمية، والمرجئة، مع تكرار هذا الكلام نفسه.

ويجتنبْ ما جَنَّبْنَاه من دعوى أهل البدع، وينتهِ عما نَهيناه من انتحال أهل الخلاف، وَلْيَتَعَلَّقْ بما أوردناه فيه من الحجج والنقائض عليهم والكشف عن قبائحهم" (ص. ١٢٦).

كما نص في آخر الكتاب على أنه سلك في هذا الكتاب مسلك الاختصار فقال: "ولولا كراهية التطويل عمَّن ينظر فيه لَأكثرْنَا فيه من الأحاديث والآيات والمعقول، ولكن أوجزنا لكي لا يثقل على الناظر فيه. ومن يرد الله به هُداه يكتفي بأقل من هذا. ومن لا يكتفي بهذا فأخشى أن لا يكتفي بأكثر" (ص. ١٢٦).

٦ـ مصادر الكتاب:

اهتم المؤلف أبو مطيع النسفي بالرجوع إلى المصادر الأصيلة في بيان آراء الفرق، والرد عليهم. وأما الأحاديث والآثار فقد اعتمد المؤلف في تحديد الفرق الإسلامية وحصرها على حديث الافتراق، وبنى كتابه على هذا الحديث، بالإضافة إلى استشهاده بالأحاديث عن رسول الله والآثارِ عن السلف في مواضع كثيرة. وقد استطعت الاهتداء إلى مصادر هذه الأحاديث والآثار القديمة أو المتأخرة عن المؤلف من المصادر الحديثية، أو كتب الفرق أثناء تحقيقي للكتاب. ونصوص أخرى من الآثار أو الإسرائليات لم أهتد إلى أسماء الكتب التي وردت فيها، فلعلها مما سمعه المؤلف من شيوخه بإسناده، ولا يلزم أن تكون في كتاب، وقد وقفت عليها من طرق أخرى، وبعضها لم أقف عليها أصلا في مظانها، وذلك قليل بالنسبة لما ورد في الكتاب من الآثار الكثيرة.

وأما مصادره في آراء الفرق التي تطرق إليها المؤلف فقد استقى هذه المعلومات من العلماء الذين سبقوه، وإن لم يصرِّح بذلك إلا نادرا، فمعظم مصنفي الفرق والمذاهب يعتمد المتأخر منهم على ذكره المتقدم، وينقل عنه، وذلك واضح من بيان المؤلف أيضا، إذ يقول

في 'باب تسمية أصول الأهواء': "**بلغنا** عن تسميتهم أنهم ستة أصناف، يتشعب منها اثنان وسبعون صنفا"[٥٠]. وكذلك فقد صرح أنه سمع من أبي محمد (عبد الله بن محمد) السجزي[٥١]، وأبي علي الحسن بن الأشرف[٥٢] في أماكن عديدة من كتابه، فلهما صلة بإمام الكرامية محمد بن كرام، وعن طريقهما يتصل أبو مطيع النسفي بهذه الفرقة عند بعض الباحثين[٥٣]. وأما في الغالب فإنه لا يذكر مصادره في أكثر ما نقله من آراء الفرق في كتابه.

٧ـ المآخذ على الكتاب:

فالمآخذ على الكتاب ليست بكثيرة، ولا تساوي شيئا كبيرا في جانب حسناته. والخطأ والنقصان من سمات الإنسان مهما علت مكانته وكثر علمه، والعمل البشري لا يخلو من

---

[٥٠] كتاب الرد على أهل البدع والأهواء ١٧ب.

[٥١] كتاب الرد على أهل البدع والأهواء ٢٤أ؛ ٢٦ب؛ ٢٩ب؛ ٩١أ؛ ١٣٨ب. وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان السجزي، من مشايخ المؤلف، الذي يروي – مع أبي علي الحسن بن الأشرف الآتي– عن إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة الباهلي، أبي إسحاق البلخي، المعروف بالماكياني المتوفي سنة ٢٣٩هـ (المزي: تهذيب الكمال ٢: ٢٥٢)، وعن علي بن إسحاق بن إبراهيم بن مسلم بن ميمون بن نذير بن عدي بن ماهان الحنظلي، أبي الحسن السمرقندي المتوفي سنة ٢٣٧هـ (ابن ماكولا: الإكمال ٤: ٤٧٧؛ ٢٠: ٣٢٠؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧: ٢٥٠)، والجارود بن معاذ السلمي، أبي داود، ويقال أبو معاذ الترمذي، المتوفي سنة ٢٤٤هـ (المزي: تهذيب الكمال ٤: ٤٧٧).

[٥٢] كتاب الرد على أهل البدع والأهواء ٣٢ب؛ ٧٧ب؛ ١٤٠أ. وهو أبو علي الحسن بن الأشرف، من مشايخ المؤلف، يروي – مع أبي محمد عبد الله بن محمد السالف الذكر– عن إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة الباهلي، أبي إسحاق البلخي، المعروف بالماكياني، المتوفي سنة ٢٣٩هـ (المزي: تهذيب الكمال ٢: ٢٥٢).

[٥٣] انظر لهذه الصلة:

Josef van Ess, *Ungenützte Texte*, s. 55-60; Lewinstein, "Doğu Hanefi Fırak Geleneği Üzerine Mülahazalar", s. 93-94; Kutlu, *Mezhepler Tarihine Giriş*, s. 92; a. mlf., *Türklerin İslamlaşma Sürecinde Mürcie ve Tesirleri*, s. 19,239, 263-266; Acar, *Ebû Muti' Mekhûl en-Nesefî'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' İsimli Eserinde Mezhepleri Tasnifi*, s. 64; Salih Çift; "İlk Dönem Tasavvuf Klasikleri Tarafından İhmal Edilen Bir Zühd Hareketi: Kerrâmiyye", *Uludağ Üniv. İlahiyat Fakültesi Dergisi*, Cilt: 17, Sayı: 2, 2008, s. 448-451.

النقص، لأن الكمال لله وحده ولكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأبى الله أن لا يعصم إلا نبيه، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله.

ويمكن اختصار هذه المآخذ القليلة كما يلي:

أ- فمن حيث تبويب الكتاب فقد حصر المؤلف أصول الفرق في ست فرق رئيسية، وخصص لكل فرقة بابا، كما خصص لفروع تلك الفرقة الرئيسية أبوابا كذلك، فلو جعل الأبواب للفرق الست، وذكر الفروع تحت فصول تابعة للباب لكان أنسب من الناحية الفنية.

ب- ومن حيث تقسيم الفرق الإسلامية فقد اعتمد على حديث الافتراق الذي بنى تقسيمه عليه، وحاول أن يحدد الفرق طبقا للعدد المذكور في الحديث. فأدى ذلك إلى التكلف في عدد الفرق من أجل إكمال العدد الوارد في الحديث، مع أن ظهور الفرق يستمر إلى قيام الساعة[٥٤].

ج- روايته الأحاديث والآثار بالمعنى، وعدم اكتراثه باستدلال الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات كذلك، ورواية بعض النقول من ذاكرته. علاوة على ذلك فقد أورد أحاديث وآثارا وإسرائيليات لم أعثر عليها في مظانها، كما لم تعثر عليها من قبلي الأخت الطالبة نورية جِيتَه في بحثها على تخريج ودراسة الأحاديث الواردة في هذا الكتاب[٥٥].

د- قد يذكر أسماء فرقة أو أكثر لم ترد عند غيره سوى الذين سلكوا مسلكه واختصروا كتابه، كما أشرت إلى هؤلاء أثناء تحقيقي الكتاب، وقد يترك من الفِرَق مَا ذكَره غيرُه من المصنفين في هذا المجال.

---

[٥٤] الشاطبي: الاعتصام، ٤٨٣-٤٨٤؛ الصنعاني: افتراق الأمة، ٥١؛ السحيباني: منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، ٦٦٧.

[٥٥] انظر لتخريج ودراسة الأحاديث الواردة في 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة':

Nuriye Çite, *Ebû Muti' en-Nesefî'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' Adlı Eserinde Geçen Hadislerin Tahric ve Değerlendirmesi*, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Konya 2007.

المبحث الثاني:

تقويم تحقيق 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' لمارية برناند

للكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم، ولا شك أنه من الصعوبة بمكان التحقيق من نسخة منفردة لا تؤيدها نسخة أو نسخ أخرى.

وعن هذه النسخة حققت الدكتورة مارية برناند 'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' لأول مرة ونشرته في مجلة (Marie Bernand, Annales Islamologiques 16/39-126) بمصر عام ١٩٨٠.

لكن هذه الطبعة علقت بها شوائب ونواقص وسقطات ليست بالقليلة، ما من صفحة من الكتاب إلا وفيها بمعدل خمسة أو ستة أخطاء. وذلك لعدم رعاية محققتها شروط وقواعد التحقيق فيه، وعدم الاستعداد الكامل للمباشرة بالتحقيق، إذ "إن التحقيق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وُهِب صفتين شديدتين: الأمانة، والصبر"[٥٦]. وإن المحقق "لا يشرع في التحقيق حتى يجد في نفسه التمكن من مادة الكتاب، واطلاعه على قواعد التحقيق وأصوله، واستعداده للمناقشة والحوار وقبول رأي الآخرين، وتوفر الدراية الواسعة بتأريخ هذا العلم الذي يحقق فيه"[٥٧]. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أن المحققة لم تبذل جهدها لتقويم نص الكتاب في مراجعة الكتب التي اختصرت هذا الكتابَ كما أشرت سابقا إلى هذه الكتب، كما لم تبذل جهدها في قراءة النص من النسخة الخطية صحيحا.

وقد اعتمدتُ على نفس النسخة الخطية التي اعتمدتْ عليها المحققة مارية برناند فحققتُها تحقيقا علميا، خاليا من التحريفات والتصحيفات والأخطاء قدر المستطاع،

---

[٥٦] عبد الله بن جمعان الدّاد الغامدي: "كتاب البناية الفقهي، ومؤلفه الفقيه العيني، والاعتداء عليهما، والعلاج لذلك"، *مجلة عالم الكتب*، م ٢٥، العددان :الأول والثاني، (١٤٢٤/٢٠٠٣)، ١٢٢.

[٥٧] نفس المرجع ١١٨.

وأخرجتُ جدولا للأخطاء الواردة في تلك الطبعة وتصويبها. فتصويب تلك الأخطاء والتصحيفات والتحريفات والأوهام في نواح عدة:

أ- تصويب الأخطاء التي نتجت عن القراءة الخاطئة للأصل المخطوط للكتاب.

ب- تصحيح أخطاء التصحيف والتحريف والضبط.

ج- إثبات السقطات التي نتجت عن سبق النظر في نصوص الكتاب وفي الآيات القرآنية.

د- علما بأن جدول الخطأ والصواب لا يتناول الأخطاء الواردة في الأصل المخطوط، بل يتناول فقط الأخطاء الواردة في طبعة مارية برناند، وأما تصويب الأخطاء كلها فإنه يتم أثناء طبع الكتاب محققا تحقيقا علميا، إن شاء الله تعالى، حيث إن الكتاب جاهز للطبع.

المبحث الثالث: جدول الخطأ والصواب في تحقيق مارية برناند

وإليكم جدول الخطأ والصواب في طبعة مارية برناند[٥٨]:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٣	٥	تختلف	يختلف
"	٧	بدأ	برأ
"	"	وصـ....	وصرفها
"	١٣	عـ..... سد	عــذر
"	"	كيلا	لِئلَّا
٥٤	٣	على سواهم	على ما سواهم
"	٥	وما يبدون	وما يَذَرون

[٥٨] الإحالات هنا إلى أرقام صفحات طبعة مارية برناند دون أوراق أصل المخطوط باعتبار أنها في متناول أيدي القراء من الثمانينات.

"	٩	وصانا به	أوصانا به
"	١٠	الحائرة	الجائرة
"	"	لأن لا يغتر	لِئلا تغتر
"	"	ما أمرنا به	بما أمرنا به
"	١٣	مذكور (؟)	مكحول
"	١٦	اذعنت	أَوْضَحَتْ
٥٥	٦	لا يأمره	لا يأمر
"	٤، ٨	التفتيش	التفتش
"	٥	يؤمن	يَأمَن
"	٨	ولا أداه جملة على	ولا أراه حمله على
"	٩	وأشأزه أمره	وإنشادُه أمره
"	١٤	عنا	عناء
"	١٩	ومن أخطأ	وإن أخطأ
"	٢٥	بدعة	بدعته
"	٢٦	محقا	مُمْحِقًا
٥٦	٤	وذلك	وكذلك
"	٧	عذاب عظيم	عذابا عظيما
"	٢٠	فلا يجاوزوا	فلا تجاوزوا
"	٢١	فابذروه	فانبذوه
٥٧	١	المدى	المري
"	٦	دعوا	دعوى
"	١٢	تباين	تِبْيان
"	١٥	بشيء	شيء
"	١٧	أبي بكر عياش	أبي بكر بن عياش
"	١٩	الله	لله
"	"	بعلامتها	بعلاماتها
٥٨	١	أهوأهم	أهواؤهم
"	٨	بحذره	يحذره
"	٩	فلا عيبة	فلا غيبة

"	١٩	فان تم العلم	فإن كاتم العلم
"	"	كانهم انزل الله	ككاتم ما أنزل الله
"	٢٠	بن عطا عن ابنه	بن عطاء عن أبيه
"	٢٢	طوبى	طوبى لهم
"	٢٣	الناس	للناس
٥٩	٢	سعيد	سعد
"	٣	أن يخطئك	لن يخطئك
"	٤	العطار	القطان
"	١١	حرفا	صرفا
"	"	أبي الخوداء	أبي الجوزاء
"	١٢	لئن	لأَن
"	١٦	ألقيت	لقيت
"	١٩	ملاء	ملأ
٦٠	١	أبي الغالية	أبي العالية
"	٩	سقط الجزء الآتي من الحديث بأكمله	وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة
٦١	٥	الكثرية	الكنزية
"	٦	الأحفسية	الأخنسية
"	٨	الغلوية	العلوية
"	١٤	الانفالية	الأفعالية
"	١٥	البكرية	الفكرية
"	"	الحسبية	الخشبية
"	١٩	والغالية	والفانية
٦٢	٢	السابئية	السايبة
"	٩	وزلزلة	ولا زلزلة
"	"	عصاته	عصابة
"	١٤	عليه	له
"	١٧	اختلاف	اختلف
"	١٨	نقيا	تقيا
"	١٨	دخلت	دخل

"	١٩	والعمل بشرائِعِه	والعملُ شرائعُه
٦٣	٤	بني سوار	أبي السوار
"	٦	ببغض النار	ببغضي النارَ
"	١٧	ألقى الشيطان أمنيبه	ألقى الشيطان في أمنيته
"	٢٢	حمرٌ .... رُخْمٌ	حمرًا .... رخمًا
٦٤	٢	تبر هم	لهم نبز
"	٨	ألا يحسن....؟	لا يحسن
"	١١	بلبايه	بارئه
"	١٥	فدعوتهم	فدعواهم
"	١٧	انقاذ .... انقاذ	إنفاذ .... إنفاذ
"	١٨، ٢٠	فدعوتهم	فدعواهم
٦٥	١	والشر	وهو الشر
"	٨	هلاك أمتي العصبية	هلاك أمتي في العصبية
"	١٣	أن الحيا	أن الحَيَّ
"	١٧	لم نقل	لم يَقُلْ
"	١٨	قال: وسمعت	قال: سمعتُ
"	١٩	فتباينَت	فتيامَنَتْ
"	٢٢	وضادَّها	وضادَّهما
"	٢٣	الخبرين	الجَبْريين
٦٦	٣	الجبريون	الجبري
"	٥	فإقداره	فإقراره
"	"	سقطت الآية الكريمة بأكملها	وقال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
"	٨	فنبت	فثبت
"	١١	النبيين الصالحين	النبيين والصالحين
"	١٢	والسلام و....	والسلامة والفسحة الدائمة
"	١٣	أمر هذه....	أمر هذه كربتي
"	١٤	فأوصى الله إليه أنبأ	فأوحى الله إليه أن يا
٦٧	٩	وقال: وسمعت	وقال: سمعت
"	١٨	أخيارهم	جنازتهم

"	٢١	وقالوا: أ ليس	وقالوا: ليس
٦٨	٦	من الآيات الكثيرة	من الآيات كثيرٌ
"	٨	فادع لها سمعك	فَارْعَ لها سمعك
"	٢٠	وأما المرجئة	قال أبو مطيع: وأما المرجئة
"	٢١	المراء	الآراء
"	"	ودعوتهم	ودعواهم
٦٩	١٧	ونحوه كثيرة	ونحوُه كثيرٌ
"	١٨	سقطت الثانية من	لعن الله الأزرقية
٧٠	١٠	مسلمة بن كهل	سلمة بن كهيل
"	١٦	ضل وأضله	ضل وأضل
"	٢٠	بالقدر	بالكفر
"	٢١	سقطت الجملة الآتية كاملة	ويقضيه، ومحال أن يكون شيء لا يشاء الله
"	٢٢	في القول	من القول
٧١	١٣	سقطت	فمن جاء به
"	"	سقطت	يعنون توحيدهم
٧٢	١	الله	لله
"	٧	مجهول	ممهول
"	١٠	في	من
"	١٢	بجسده	بحديدة
٧٣	١	عن معاوية عن جاحمة أن جامحمة	عن معاوية بن جاهمة أن جاهمة
٧٤	١١	مقرونيين	مقرونتين
"	١٥	للمشرك له حق	المشرك له حق
٧٥	٢	بمن	ممن
"	٧	بقوله	بقول الله
"	١٥	فأمه	كأمه
"	١٧	تحريم النساء	بتحريم النساء
٧٦	٣	خفَّتْ	جفَّتْ
"	٤	غمزة	عمرة
"	٥	اين كان	لَئِنْ كان

"	١٣	ما قدموا آثارهم	ما قدموا وآثارهم
"	١٤	بقول	يقول:
"	١٦	السنن	استَنَّ
٧٧	١٤	ومن اتبعهما	ومِنْ أَتباعِهما
"	١٥	علمنا بهم	علينا بهم
"	١٦	أئمة للهدى	أئمة الهدى
"	٢٠	لم يجحدوا ابراهيم	لم يجحدوا بِربهم
"	٢١	قصَدوا	قصَّرُوا
٧٨	١	ألاء	أَلاَ
"	٢	الملائكة أجمعين	الملائكة والناس أجمعين
"	٣	ثاني عشرهم	ثاني عشر
"	٥	شورتهم فهو شاق	مشورتهم فهو مُشاقّ
"	١٥	فهذا أما	فهذا ما
"	"	مشعباتهم	تشعباتهم
"	١٦	الصلوات	الصلاة
"	١٩	لو استحل ذمه	واستحل دَمَه
"	٢١	وأما يتشعب من	وأما ما يتشعب من
٧٩	١٠	وأمن محمد	وآمن بمحمد
"	"	طابعا	طائعا
"	١١	قبح دعوتهم	قبح قولهم
"	١٢	أنكروا	أَنكرُ
"	١٣	البحتر	البختري
"	١٤	مغتر	مفترٍ
"	١٨	الغلوية	العلوية
٨٠	٢	وضح لك	أوضح لك
"	٧	وصى [به] رسول	وصِيُّ رسولِ الله
"	٨	خلفه للنبي	خلفه النبيُّ
"	٩	وحيَ رسولِ الله	وصِيَّ رسولِ الله
"	١٤	ناولت الساعة	تأَوَّلت الشيعةُ

"	٢٠	عن مشروف	عن مسروق
٨١	٣	يعد بهم	يُعذِّبُهم
"	٤	يعلم	تَعَلَّم
"	٩	الصلوات	الصلاة
"	١١	لان كان	لأنه كان
"	١٢	تسعين	سبعين
"	٢٢	أبي حنيفة	أبي جحيفة
٨٢	٢	من فضَّل على أبي بكر	من فضَّل عليًّا على أبي بكر
"	٢	اذر	أَزْرَى
"	٤	النجاري	البخاري
"	١٤	الذليل	الدليل
"	١٦	تعالى فيه 'ذكركم'	تعالى ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾
"	١٨	فإن	فإنّي
٨٣	٣	والا علماء	والعلماءُ
"	٥	قراؤكم	أقرَؤُكم
"	٦	ولم نقل	ولم يقل
"	١١	تقول	نقول
"	١٨	يبتدون	يبتدران
٨٤	٥	فلذلك	فكذلك
"	٦	سقطت بين كلمتي 'الخلافة' و'برضاء'	وأن الخلافة ليست بالوراثة، إنما هي برضاء
"	٧	بالشورة	بالمشورة
"	١٠	وأغزيا	وغزيا
"	١٤	يسعد في عيشه	يسعد بعيشه
"	"	سيئا	مُسِيئًا
"	٢٣	على حده	على حِدَةٍ
٨٥	٣	المالك	المُلك
"	٧	اخروتين	أُخرَيَيْنِ
"	٨	هم إليّ	ثم إلى
"	١٠	ولله	واللهِ

"	١٦	وهو حادي عشر	وهم حادي عشر
"	١٩	بخيره	بخيرٍ
٨٦	٥	عرضا	غرضا
"	٦	اذا	آذَى
"	١٣	بذى النساك	بِزِيّ النساك
"	١٤	[هو] طاهر بن سعيد	طاهر بن سعيد
٨٧	٥	زادان	زاذان
"	٦	مثلي عيسى	مثلي فيكم مَثَلُ عيسى
"	١٠	غمص	خُمْصُ
"	١١	لا يسمون	لا يَسْأَمون
"	١٥	في القدرية	من القدرية
"	١٧	تعديته	تعذيبه
"	٢٤	ابي الاسود الادوالي	أبي الأسود الدؤلي
٨٨	٣	اللهوت	اللاهوت
"	٦	أن يعبده	أَنْ يُعْبَد
"	١٧	لم يقدره	لم يقدر
"	١٩	ومن يرد	فَمَنْ يُرِد
٨٩	٤	سقطت	وبعلم الله
"	٩	لا يسنده	لا يَسُدُّه
"	١٤	محمودا أهله	محمودٌ أهله
"	٢١	يجازون أو يعاقبون	مُجازون أو معاقَبون
٩٠	٥	إن قلنا إن خلق	إن قلنا إنه خلق
"	٩	أمر اللعين	أقَرَّ اللعين
"	١١	اقدر ما فهم هو	قدرَ ما فهم هو
"	٢١	ليس	ليسا
٩١	١	مرّهم	أَمرَهم
"	٥	سقط بعد 'خلق الله'	يعني دين الله
"	٧	بالشنح	بالشُّحّ
"	١٤	أن	ليس

"	١٦	شيئا الا له ذات	شيءٌ لا له ذاتٌ
٩٢	٣	وها اليوم	واليوم
"	٤	اجحد	جحد
"	١٠	لنزل	أنزل
"	٢١	حكم	أُحْكِم
"	٢٢	فان	فإنَّه
٩٣	٣	فاطاع	فأضاع
"	٩	باسطة لمشي الليل	باسطة لِمُسِيء الليل
"	١٢	أخذكم	أحدكم
"	١٤	أبي الغالية	أبي العالية
"	١٦	يجعلون	يعملون
٩٣	"	سقط بعد 'الآيتين'	إلى آخرهن
"	١٩	إن البيعة حكم النبي	إن البيعة وحكم النبي
"	٢٠	فرضي منهم	فرضي منكم
٩٤	١	وَاسْتَغْفرتَهُنَّ اللهَ	وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ
"	٣	أَوْفُوا بِالْعُهُودِ	أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
"	٤	ونحوه كثيرا	ونحوه كثيرٌ
"	٥	يجابه	يُجاءُ به
"	٦	فليعطه	فليُطِعْه
"	٧	فإذا جاء	فإن جاء
"	٩	قوت (؟) العبد	يُؤْتَ العبدُ
"	١٠	تسعةَ أعشار العبادة	تسعةَ أعمار العباد
"	١٤	قوت العبدُ	يُؤْتَ العبدُ
"	١٥	نفتر	نَغْتَرَّ
"	١٧	لا ينقذ	لا تنفذ
"	"	حن	حتى
"	"	احدهما هُمّا	أحدها هَمًّا
"	"	شعلا	شغلا
"	١٩	فإذا	فإذْ

"	٢٠	مجال	محال
٩٥	١	اذا حرف	إذ حرَّف
"	"	أوجد	أوجب
"	٣	أبو عباس	ابن عباس
"	"	قام	أقام
"	٥	ولا مدنية من مكية	ولا مدنيه من مكيه
"	٦	يعني طلب العلم	يعني به طلب العلم
"	١٢	يحيط [به] علم الخلق	يحيط علم الخلق
"	١٤	اله انفسها	آلهة أنفسها
"	١٦	الصلوات	الصلاة
٩٦	٢٠	إن كان	إذا كان
"	٢١	وخيرا	وجبرًا
٩٧	١	التطريق	التطويق
"	٥	الا ما طاقوا بهذا	إلا ما أطاقوا. وبهذا
"	٩	حملته الذين	حملته على الذين
"	١٠	سقطت بعد عبارة 'قد فعلت بك وبأمتك' الجملُ الآتية، نتيجة	فسَلْ تُعْطَ، قلت: فاعفُ عنا من الخسف، واغفر لنا من القذف، قال: قد فعلت بك وبأمتك.
"	١٢	قال: ابن آدم	قال: يا ابن آدم!
"	"	بجديرتك	بجريرتك
"	١٥	ونقول:	وتقول:
"	١٩	في كل شيء	في كل حين
"	"	الرب محتاج إلى ربه	العبد محتاج إلى ربه
٩٨	٣	يبلغ به	يتبلغ به
"	١٣	وليس تبين للخلق	ويستبين الخلق
"	١٥	إن العلم	إن القلم
"	١٦	فمن شأنه ايحيي	فمِن شأنه أن يحيي
"	١٧	ويولد مولدا	ويولِد مولودا
٩٩	١٤	بكاذب	بمكذب
"	"	لأن العلم مرفوع	لأن القلم مرفوع

"	١٥	فرفع القلم	رفع القلم
"	١٧	بأسفل	أسفل
"	١٩	أنهم	أيُّهُم
"	٢٠	متكاثر	مكاثر
١٠٠	٦	عليك الأثر	عليك بالأثر
"	٨	منه الله	مِنَّةُ الله
"	٩	ملة	لَـمَّة
"	١٤	نستخرج	نستريح
"	١٥	انا نأمن	أَنْ نَأْمن
"	١٧	الجماعة: الثواب	الجماعة: إن الثواب
١٠١	٣	لين رحمة الله	لِأنَّ رحمةَ الله
"	٤	لا يسلى	لا يبلى
"	١٠	للسعيد...للشقي	السعيد...الشقي
"	١٥، ١٨	يسن بعمل	يُيَسَّرُ لعمل
"	٢١	عناده	عبادة
"	٢٣	مهما	مع ما
١٠٢	١	الزل	الذل
"	٤	المحسنات	الحسنات
"	٤، ٥	أصحابها	لصاحبها
"	١٦	انتهك	انتهكه
"	"	ولم .... أحد منهم	ولم يرتكب؟ أحد منهم
"	١٧	وت ما كان	وسلبه ما كان
"	١٨	.... ادعت	فكيف ادَّعَتْ
"	١٩	الخلاب	الكلاب
"	٢٢	مرايع	مراتع
١٠٣	١	اذا قال	إِذْ قال
"	٣	ولذرياتنا	ولذريتنا
"	٦	الصلوت	الصلوة/الصلاة
"	٩، ١٤،١٦	جابر	جائر

"	١٨	ابتليت بني إسرائيل	ابتُليتُ ببني إسرائيل
"	١٩	عيناه عايرتان	عيناه غائرتان
"	٢٠	سبحان مالا يخاف	سبحان مَن لا يخاف
١٠٤	١٤، ١٥	الحسبية	الخشبية
١٠٥	٣	تقابض	نقائض
"	٨	بنصيحتي	بنصحي
"	٩	القرآن	القربان
"	"	الي	لي
"	٢١	مناديا أهل الجنة	منادٍ يَا أهلَ الجنة
"	٢٢	تبيض	يُبَيِّضْ
١٠٦	٦	القَدَر	القُدْرَة
"	١٠	الذي	للذي
"	١٢	ما يعقلونها	ما يعقلها
"	١٦	منه بدأ والله يعود	منه بدأ وإليه يعود
١٠٧	٢	فرد انيته	فَرْدَانيته
"	٣	.....	لا دونه، تبارك
"	٧	نجد	بِجَدٍّ
١٠٨	٧	نبتت	تنبت
"	١١	العرفة	المعرفة
"	١٨	وباولى ان ينكر	لنفسه ربا، ولا أن
"	٢١	لايدركه الا حواس	لا يدركه الحواس
"	٢٢	لهن بديع	بل لهن بديعٌ
١٠٩	٢	ولو كان فيها اله	لو كان فيهما آلِهة
"	٦	فاحدقهم	فأحرقهم
"	٩	حد النار	حَرَّ النار
"	١٣	عبد الحكيم	عبد الحكم
"	١٨	فتلهب	فتلتهب
١١٠	١	مميزا منه	مميزا عنه
"	٢	والله سواء بجميع	والله بجميع صفاته

"	٤	لَكفر	فقد كفر
"	٨	الله تعالى: "عز من قائل القرآن كلامي	قال الله تعالى عز مِن قائلٍ: "القرآن
"	١١	لا يحسن أن يقول	لا يحسن أن نقول
١١١	١	هذا الكتاب في آثار	هذا الكتاب من آثار
"	١٠	اوتي	يُؤتَى
"	١٣، ١٤	الواقفية	الواقعية
"	١٧	مخلوقة هي	أمخلوقة هي؟
١١٢	٦	المكان مع عمودها	الملكان مع عمودهما
"	"	عمودها أعظم في	عمودهما أعظم من
"	٧	في الجور والميل	من الجور والميل
١١٣	٨	والقرآن يختلف	والقرآن لا يختلف
"	١١	من أن يحصى	أكثر من أن يحصى
١١٤	٣	فهذا اما كان	فهذا ما كان
"	٧	فقال: "يا رفيقي	فقال لي رفيقي:
"	٨	فقال له: "رفيقي يا	فقال له رفيقي: يا أبا
"	١٠	فمن؟	فمِمَّنْ؟
"	١١	هؤلاء الموحدين	هؤلاء بموحدين
"	١٤	على الحسر	على الجسر
"	٢١	لمن كفر بالله	لمن يكفر بالله
١١٥	٢	معروض	مفروض
"	٧	فله النار بدرجاتها	فله النار بدركاتها
"	٩	سيبهم	يسيبهم
"	١٦	اجترموا	اجترحوا
"	١٨	والمفسدين	كالمفسدين
١١٦	٨	طاهرتان	ظاهرتان
"	١٣	من يتجبب إلى الله	من يتحبب إلى الله
"	١٦	ان تقابل	أن يقاتل
"	١٧	دعوته	دعواه
١١٧	٢	خصّ	حضَّ

"	"	سقط من الآية الجزء الآتي	أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا
"	١٩	كفار	كفارا
١١٨	١٥	قالت تعالى	قال تعالى
"	"	ونمت كلمة ربك	وتَمَّتْ كلمة ربك
"	١٩	سما الإيمان بكل هؤلاء	سُمِّيَ الإيمانُ بكل
"	"	فما ذا	فإذًا
"	٢٠	لا ينبغى الفتنة	لا يبتغي الفتنة
١١٩	٤	يشهد معشر الجماعة	نشهد معشرَ الجماعة
"	١١	'لا يزيد ولا ينقص'، سقط بعده النص الآتي	فكذلك الإيمان لا يزيد ولا ينقص،
"	١٤	المنبر: سقط بعده	واللهِ
"	١٧	عوض بن عبد الله	عون بن عبد الله
١٢٠	٦	والكافر كافرا حقا	والكافر كافرٌ حقا
"	٨	إبراهيم التميمي	إبراهيم التيمي
"	١١	أن تكون مؤمنين	أن نكون مؤمنين
"	١٤	قتلنا	قِبَلَنَا
١٢١	١، ٢	كلما يوجد	كل ما يوجد
"	١٢	ابانا	أتانا
١٢٢	٦	لم تجعل النبي	لم يجعل النبيُ
"	٧	من السنن	في السنن
"	١٢	عبد ثم الشمس	عُبِدت الشمسُ
١٢٣	٩	الفهم عندما	الفهمَ الفهمَ فيما
"	١٦	يشاوروا	تشاوروا
١٢٤	٨	أن يلقوا	أن يكفوا
"	٩	من دعا منهم الأئمة	من دعا منهم الأمةَ
"	١١	عن سويد بن غفلة قال: عمر	عن سويد بن غفلة قال: قال عمر
"	١٢	يا بنا أمية	يا أبا أمية!
"	١٤	ينقض	ينقص
"	١٥	وما أهلُ الجماعة	وما رَدَّ أهلُ الجماعة
"	١٩	إبراهيم التميمي	إبراهيم التيمي

"	٢٤	السنة	الستة
"	٢٦	نجوا	نحوًا
١٢٥	١	بخطه	بحظه
"	٣	امرك	امرؤٌ
"	٧	ذنبه من الشيطان	زينة من الشيطان
"	١٨	كتب له	كَتب اللهُ له
"	٢٠	من اتباع سنة	من اتباع سنته
١٢٦	٢	ويشتق حب ما قال	ويستوجب ما قال
"	٩	المناهج	المِنهاج
"	١٠	ووقفنا إياكم	ووفَّقنا وإياكم
"	١٤	إذا أمر به	إذا مَرَّ به

الخاتمة

'كتاب الرد على أهل البدع والأهواء الضالة' لأبي مطيع مكحول بن الفضل النسفي، الفقيه الرحال، من أوائل المؤلفات في مجال الفرق الإسلامية على الطريقة الحنفية. اعتمد فيه أبومطيع على حديث الافتراق الذي بنى تقسيم الفرق عليه، وحاول أن يحدد الفرق طبقا للعدد المذكور في الحديث. فأدى ذلك إلى التكلف في عدد الفرق من أجل إكمال العدد الوارد في الحديث، مع أن ظهور الفرق يستمر إلى قيام الساعة. وقد أثَّر كتابه هذا في كثير من المؤلفات التي تليه من حيث المنهج والمحتوى.

ونال هذا الكتاب حظا من عناية الباحثين والمستشرقين، إذ حققتْه الدكتورة مارية برناند عن نسخة خطية وحيدة في الثمانينات ونشرته بمصر عام ١٩٨٠.

إلا أن طبعة مارية برناند علِقَتْ بها شوائب ونواقص وسقطات ليست بالقليلة، وخير دليل على ذلك جدول الخطأ والصواب الذي قدمناه، إذ ما من صفحة من الكتاب إلا وفيها بمعدل خمسة أو ستة أخطاء. ويبدو أن ذلك لعدم رعاية محققتها شروط وقواعد التحقيق فيه، وعدم الاستعداد الكامل للمباشرة بالتحقيق، والاهتمام الكافي به كذلك، وعدم مقابلة

دقيقة بالنسخة المخطوطة، وتقديم النص بدون رعاية لعلامات الترقيم، ورعاية الفِقَر والفواصل اللازمة لفهم النص صحيحا.

ومع كل هذه الملاحظات فإن جهد مارية برناند جدير بالتقدير والشكر حيث سبقت الباحثين فأخرجت الكتاب إلى عالم المطبوعات، وبذلك قدمت خدمة جليلة لتراثنا الفكري والثقافي المجيد.

قائمة المصادر[٥٩]

* **الآمدي**، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي، ت. ٦٣١هـ، أبكار الأفكار في أصول الدين، ت. أحمد فريد المزيدي، بيروت ١٤٢٤/٢٠٠٣.
* **الأستوائي**، أبو العلاء صاعد بن محمد، ت. ٤٣٢هـ، الاعتقاد، ت. سيد باغجوان، بيروت ١٤٢٦/٢٠٠٥.
* **الإسفراييني**، أبو المظفر شاهفور بن طاهر، ت. ٤٧١هـ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، ت. محمد زاهد الكوثري، مصر ١٣٥٩.
* **الأشعري**، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت. ٣٢٤هـ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ت. هلموت ريتر، فيسبادن ١٤٠٠/١٩٨٠.
* **الاصبهاني**، أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، ت. ٥٣٥هـ، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ت. محمد بن محمود أبو رحيم، الرياض ١٤١٩/١٩٩٩.
* **الإيجي**، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ت. ٧٥٦هـ، المواقف في علم الكلام، عالم الكتب، بيروت ؟.

٥٩ الرموز المستعملة في المصادر: (ت) بعد الأعلام: توفي. (ت) أمام الأعلام: تحقيق. (ن) أمام الأعلام: نشر. (؟): بدون مكان أو تاريخ الطبع.

* **البربهاري**، الحسن بن علي بن خلف، ت. ٣٢٩هـ، كتاب شرح السنة، ت. محمد سعيد سالم القحطاني، الدمام ١٤٠٨.

* **بروكلمان**، كارل، ت. ١٩٥٦م، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وزملائه، مصر ١٩٧٧.

* **البزدوي**، أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد الكريم، ت. ٤٩٣هـ، أصول الدين، ت. هانز بيترلنس، مصر ١٣٨٣.

* **ابن بطة**، أبو عبد الله عبيدُ الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، ت. ٣٨٧هـ، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، ت. رضا بن نعسان معطي، الرياض ١٤١٥/١٩٩٤.

* **البغدادي**، عبد القاهر بن طاهر، ت. ٤٢٩هـ، الفرق بين الفرق، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ؟.

* **ابن تيمية**، أحمد بن عبد الحليم، ت. ٧٢٨هـ، مجموع الفتاوى، إعداد محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الرياض ١٣٩٨/١٣٩٩.

* **ابن الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحمن، ت. ٥٩٧هـ، تلبيس إبليس، بيروت ١٤٠٣/١٩٨٣.

ـــــ، كيد الشيطان لنفسه قبل خلق آدم ﷺ وبيان الفرق الضالة، مع البرهان للسكسكي، ت. أحمد فريد المزيدي، بيروت ٢٠٠٤.

* **الجيلاني**، عبد القادر بن موسى الحسني، ت. ٥٦١هـ، الغنية لطالبي طريق الحق، مصر ١٩٥٦.

* **ابن حجر العسقلاني**، أحمد بن علي، ت. ٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت ١٤٠٤/١٩٨٤.

* **ابن حزم** الظاهري، علي بن أحمد، ت. ٤٥٦هـ، الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، ت. عبد الرحمن عميرة وزميله، جدة ١٤٠٢/١٩٨٢.

* **الخوارزمي** الكاتب، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، ت. ٣٨٧هـ، مفاتيح العلوم، إدارة الطباعة المنيرية، مصر ١٣٤٢.

* **الرازي**، فخر الدين محمد بن عمر، ت. ٦٠٦هـ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ت. علي سامي النشار، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢.

* **الزركلي**، خير الدين، ت. ١٩٧٦، الأعلام، بيروت ١٩٨٠.

* **السالمي**، أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن شعيب الكبشي، التمهيد في بيان التوحيد، الهند ١٣٠٩هـ.

* **السحيباني**، محمد بن ناصر بن صالح، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، الرياض ١٤١٧.

* **السخاوي**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت. ٩٠٢هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة، بيروت ؟.

* **السكسكي**، أبو الفضل عباس بن منصور، ت. ٦٨٣هـ، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ت. خليل إبراهيم الحاج، مصر ١٤٠٠/١٩٨٠.

* **الشاطبي**، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، ت. ٧٩٠هـ، الاعتصام، ت. محمود طعمه حلبي، بيروت ١٤١٨/١٩٩٧.

* **الشهرستاني**، محمد بن عبد الكريم، ت. ٥٤٨هـ، الملل والنحل، ت. عبد العزيز الوكيل، القاهرة ١٩٦٨.

* **الصنعاني**، محمد بن إسماعيل الأمير، ت. ١١٨٢هـ، افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة، ت. سعد بن عبد الله بن سعد السعدان، الرياض ١٤١٥.

* **القرطبي**، محمد بن أحمد الأنصاري، ت. ٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن، ط. مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

* **القمي**، أبو خلف سعد بن عبد الله الأشعري، ت. ٣٠١هـ، المقالات والفرق، ت. محمد جواد مشكور، طهران ١٩٦٣.

* **ابن ماكولا**، أبو الحسين علي بن هبة الله بن أبي نصر، ت. ٤٧٥هـ، الإكمال، بيروت ١٤١١.

* **المَقْبَلي**، صالح بن المهدي اليمني، ت. ١١٠٨هـ، العلم الشامخ، دمشق ١٤٠١/١٩٨١.

* **المقدسي**، محمد بن أحمد البشاري، ت. ٣٨٠هـ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ت. محمد مخزوم، بيروت ١٤٠٨-١٩٨٧.

* **المزي**، يوسف بن زكي، ت. ٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، ١٤٠٠/١٩٨٠.

* **المقريزي**، أبو العباس أحمد بن علي، ت. ٨٤٥هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط، مصر ؟.

* **الملطي**، أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، ت. ٣٧٧هـ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ت. محمد زاهد الكوثري، مصر ١٣٨٨/١٩٦٦.

* **الناشي الأكبر**، أبو العباس عبد الله بن محمد، ت. ٢٩٣هـ، أصول النحل، ت. سيد باغجوان، قونيا/تركيا ٢٠٠٧. ومخطوطة خراجِّي أوغلي (بورسه) رقم ١٣٠٩.

* **نشوان الحميري**، الأمير أبو سعيد، ت. ٥٧٣هـ، شرح الحور العين، ت. كمال مصطفى، بيروت ١٩٨٥.

* **النوبَختي**، أبو محمد الحسن بن موسى، ت. ٣٠٠هـ، فرق الشيعة، ت. هلموت ريتر، استانبول ١٩٣١.

* **ابن الوزير**، محمد بن إبراهيم بن علي، ت. ٨٤٠هـ، العواصم من القواصم، ت. شعيب الأرنؤوط، بيروت ١٩٩٢.

* **ياقوت الحموي**، أبو عبد الله، ت. ٦٢٢هـ، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠.

* **ابن أبي يعلى**، أبو الحسين محمد بن محمد، ت. ٥٢٦هـ، طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت ؟.

* **اليمني**، أبو محمد، ت. بعد ٥٠٤هـ، عقائد الثلاث والسبعين فرقة، ت. محمد بن عبد الله بن زربان الغامدي، المدينة المنورة ٢٠٠١.

Acar, Hasan, *Ebû Muti' Mekhûl en-Nesefî'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' İsimli Eserinde Mezhepleri Tasnifi ve Mürcii Makâlât Geleneği İçindeki Yeri*, Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Ankara 2003.

Çift, Salih, "İlk Dönem Tasavvuf Klasikleri Tarafından İhmal Edilen Bir Zühd Hareketi: Kerrâmiyye", *Uludağ Üniv. İlahiyat Fakültesi Dergisi*, Cilt: 17, Sayı: 2, 2008, s. 439-462.

Çite, Nuriye, *Ebû Muti' en-Nesefî'nin 'Kitabu'r-Red ale'l-Ehvâ ve'l-Bida' Adlı Eserinde Geçen Hadislerin Tahric ve Değerlendirmesi*, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Konya 2007.

Kutlu, Sönmez, *Mezhepler Tarihine Giriş*,İstanbul 2008.

---------, *Türklerin İslamlaşma Sürecinde Mürcie ve Tesirleri*, Ankara 2000.

Lewinstein, Keith, "Doğu Hanefi Fırak Geleneği Üzerine Mülahazalar", (çev. Sönmez Kutlu-Muzaffer Tan), *İmam Mâturîdî ve Maturidilik* (haz. Sönmez Kutlu), Ankara 2003.

Üzüm, İlyas, "Nesefî, Mekhûl b. Fazl", *DİA*, XXXII, İstanbul 2006, s. 570-571

Van Ess, Josef, *Ungenützte Texte zur Karrâmiyya,* Heidelberger: Winter 1980.